التفسير التحليلي

**أولا :** التفسير التحليلي ، تعريفه ،وبيان أهميته ،وصلته بالأنواع الأخرى .

**1-التفسير في اللغة** :هو البيان والتوضيح .

**وفي الاصطلاح هو :** علم يبحث فيه عن القرءان الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى قدر الطاقة البشرية .

**2- التحليلي :** نسبة إلى التحليل ، والتحليل أصله من (حل) ، يقول عنها ابن فارس : "الحاء واللام فروع كثيرة ومسائل ،واصلها كلها عندي : فتح الشيء لا يشذ عنه شيء ، يقال . حللت العقدة أحلها حلا.

وقال **صاحب المعجم الوسيط** : "حلل العقدة حلها والشيء أرجعه إلى عناصره ، يقال : حلل الدم ، وحلل البول ،ويقال حلل نفسية فلان درسها لكشف خباياها ، ثم قال :محدثة ."

إذن التفسير التحليلي :هو سلوك المفسر طريقة فك الآيات إلى كلماتها ،والوقوف على دلالتها من جميع النواحي ،وبيان ارتباط الكلمة مع أخواتها في الجملة . أو هو: "تبيين معاني الكلم القرآني إفرادا وتركيبا بواسطة تفكيك الآيات والجمل والكلمات إلى أجزائها ليعطي كل جزء ما يستحقه من البيان ."

\*\*\* تعريف آخر : هو منهج في تفسير القرءان الكريم يراعي فيه الترتيب التعبدي للآيات والسور أو الآيات لقطاع معين داخل السورة الواحدة يقوم على منهج كفيل بتوضيح مراد الله تعالى من كلامه .

\*\*\*تعريف آخر : " هو ذلك النمط من تفسير القرءان الكريم الذي يتناول فيه المفسر السور والآيات القراء نية بطريقة تفصيلية ، بحيث لا يغادر شاردة ولا واردة يحتملها النص القرءان أو تتعلق به إلا ويذكرها أو انه يذكر أكثرها ......... فيذكر المفسر ما يتعلق بالسورة من مسائل من حيث نزولها وأسمائها وفضائلها ومناسباتها لما قبلها وما بعدها ، وقد يتطرق إلى أغراضها وموضوعاتها ومحاورها ومقاصدها .

وبعد ذلك ينتقل المفسر إلى تفسير الآيات متناولا الروابط والمناسبات بينها وبين ما قبلها وما بعدها ويتناول نظمها وكلماتها ومعاني الألفاظ واشتقاقها وبلاغة التراكيب والنظم ، وأسباب النزول واختلاف المفسرين في الآية ، والمقارنة بينها ، ويذكر حكم الآية والمقارنة بينها ، ويذكر حكم الآية وإحكامها ، والقراءات الواردة فيها ,وقد يزيد بتفصيل أقوال العلماء في مسالة فقهية أو نحوية أو بلاغية ، أو عقدية ..........الخ

\*\*\***تعريف الدكتور احمد الكومي** :" هو بيان الآيات القراء نية بالتعرض لجميع نواحيها ، والكشف عن كل مراميها ،حتى يكون المفسر مستوعبا لجميع الأهداف التي تتطلبها ,من بحث عن ألفاضها ومعانيها ,وأسباب نزولها , وعما ترمي إليه من إحكام وعقائد وعن السر في تعبيرها ,وما ترمي إليه بألفاظها وتستهدفه بأسلوبها .

وله مسميات : التفسير الموضعي , التفسير التجزيئي .

1. **2اهمية التفسير التحليلي :**

1

\*ما ينطوي عليه من منهج من الاستقصاء والتتبع لكل أجزاء النص , فلا يترك منه شيء, ولهذا يعطينا لكل أجزاء النص , فلا يترك منه شيء ولهذا يعطينا إحاطة كاملة بالمفردات والتراكيب ,حيث يمكن إن نستخرج الأحكام الكثيرة

والمعاني الكامنة في النص , وبهذا تكثر المعاني وتتجلى مكونات النصوص .

\*إن هذا المنهج يدعو سالكه للتبحر في علوم متعددة ليمكن معالجة النص من جميع نواحيه , ولا يكتفي فيه بمجرد نظرات خاطفة , وكلما زاد علم الدارس , وتنوعت معارفه , وكانت إحاطته بالنص أمكن , وكانت استنتاجاته أدق واشمل , ولذلك كان العلماء يتهيبون الكتابة في التفسير إلا في أواخر أعمارهم .

\*إن هذا المنهج يعمق التفكر , ويزيد قوة الغوص إلى المعاني , ولا يكتفي فيه بالنظرة العاجلة أو السطحية ولهذا يحتاج إلى نوع من قوة وإمكانية الاستبطاء ,وقابلية الاختيار ، والقدرة على الترجيح والتفويق بين الآراء .......

\*إن المتمكن من هذا المنهج يستطيع أن يوظف هذه المعلومات في ميادين متعددة كحقل الدعوة ,والخطابة , وسلوك المنهج الموضوعي للتفسير .

\*ما قاله البعض من أن التفسير التحليلي قد حجب الهداية القرءانية عن النفوس , حين بالغوا في التفسير الجزئي

،قول غير صحيح .

**\*أنواع التفسير وصلة التفسير التحليلي بها .**

لقد تنوعت أساليب الكتابة في تفسير القرءان الكريم ،ويمكن لنا إن نجملها في أربعة أساليب :

1:التفسير الإجمالي :" أن يعمد الباحث إلى الآيات القرءانية على ترتيب التلاوة ,أو نظم المصحف , فيقصد إلى معاني جم لها , متتبعا ترمي إليه من مقاصد وما تهدف إليه الجمل من معان , يكون في عرضه لهذه المعاني قد وضعها في إطار من العبارات التي يصوغها من ألفاظه , ووضعها في قوالب تستسيغها الجماهير ,ويدركها من له من العلم زاد قليل ."

2- التفسير الموضوعي : هو" بيان الآيات القرآنية ذات الموضوع الواحد , وان اختلفت عباراتها , وتعددت أماكنها

,مع الكشف عن أطراف ذلك الموضوع , حتى يستوعب المفسر جميع نواحيه , ويلم بجميع أطرافه ....".

3-التفسير المقارن : هو بيان كلام الله تعالى بالراجح من الأقوال التفسيرية , المختلفة اختلافا حقيقيا معتبرا بعد الموازنة بينها في ضوء منهجية علمية منضبطة.

4**-التفسير التحليلي :** وقد تقدم تعريفه . وصلته بالأنواع الأخرى أنها أقسام داخلة في التفسير التحليلي ، وليست أقساما متباينة له وقسيما لها .

**ثانيا** : تطور منهج التفسير التحليلي:

إن المتتبع لحركة التفسير وتطوره عبر المراحل التي مر بها هذا العلم , يلاحظ انه قد مر بمراحل متعددة حتى وصل إلى ما وصل إليه

من وضوح وقواعد فالمرحلة الأولى :كان التفسير التحليلي فيها يقتصر بعض الكلمات الغامضة أو الغريبة أو المشملة ,وكان التفسير التحليلي للكلمات لغويا نادرا جدا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لعدم حاجة المجتمع آنذاك لمثل هذا اللون , لتمكنهم من اللغة عدم اختلاطهم بالأعاجم , حتى قيل انه لا يوجد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم تفسير لغوي .

المرحلة الثانية :وهي التي توسع فيها التفسير بصورة اكبر , حيث أصبحت الحاجة ملحة لبعض الداخلين في الإسلام ممن لم يشهد الوحي في فهم بعض الآيات , فبدأت الحاجة إلى التفسير اللغوي تتسع شيئا فشيئا ,حيث انتشر الإسلام وعم الشرق والغرب .

**المرحلة الثالثة** : مرحلة التأصيل , بدأت هذه المرحلة للتفسير التحليلي بعد التدوين للعلوم الإسلامي , وظهور علوم جديدة تخدم القرءان الكريم , وبدا التحليل للنص القرآني على شكل أوسع .

المرحلة الرابعة :مرحلة الجمع والاستقصاء ,ثم جاءت فترة تناول النص القرآني من نواحيه المختلفة مجموعة قي تفاسير منفردة , تجمع غالب الخطوات المطلوبة للتفسير التحليلي . ولعل أقدم من فعل هذه الطريقة ووصلنا كتابه هو الإمام **محمد بن جرير الطبري (ت 310ه).**

**المرحلة الخامسة : *مرحلة الاستقلال والتخصص***

***\*التفسير التحليلي في العصر الحديث .***

لم تتوقف مسيرة هذا العلم , ولم يتوقف تطوره أيضا نتيجة تطور الحياة بصورة عامة ,والدراسات العلمية والاكادمية, فقد أضيفت إلى الخطوات التي كانت متبعة خطوات أخرى أملتها ظروف الحياة , من مخترعات حديثة ومن بروز علوم عصرية متنوعة .

فقد كانت الخطوات السابقة تتركز حول الأمور الآتية :

**الخطوة الأولى :** بيان مناسبات الآيات والسور .

**الخطوة الثانية :**بيان أسباب النزول .

**الخطوة الثالثة :** بيان معاني المفردات القرآنية .

**الخطوة الرابعة :**بيان وجوه الإعراب

**الخطوة الخامسة :**بيان القراءات القرآنية المتواترة والشاذة التي لها تعلق بالتفسير وتوجيهها .

**الخطوة السادسة :** بيان الوجوه البلاغية , واللطائف في أسلوب القرءان .

**الخطوة السابعة :**بيان المعنى العام للآية أو الآيات وشرح المعاني والدلالات ,والموازنة والمقارنة بين الأقوال التفسيرية للوصول إلى القول الراجح أو القول الاوفق .

**الخطوة الثامنة :** بيان الأحكام الفقهية أو الاعتقادات أو الأخلاقية أو القواعد التربوية أو العلمية .

فمن ناحية توسع الخطوات فقد أضيفت إليها مثلا :

1-ما يستفاد من النص

2- حكمة التشريع أو فقه الحياة والأحكام .

3- الإعجاز العلمي في النص القرءاني .

4-قضايا تاريخية قديمة او مكتشفات اثارية أو عادات وأعراف كانت سائدة وقت نزول القرءان او تاريخ السيرة النبوية .

5- الثقافات الإنسانية والاجتماعية المعاصرة كعلم النفس ، وعلم الاجتماع , وعلم الاقتصاد وعلم التربية وأصول السياسة ،وأصول الإعلام ، وأسس الحضارة .

**قال ابن عاشور** : " فإذا تقرر هذا لديك علمت إن الوصف الذي يجدر أن يؤسس عليه إصلاح علم التفسير ويكون منخولا من التفاسير ،هو إن تفسر التراكيب القرآنية جريا على تبيين معاني الكلمات القرآنية بحسب استعمال اللغة العربية ،ثم اخذ اخذ المعاني المدلولة منها بدلالات المطابقة والتضمين والالتزام , مما يسمح به النظم البليغ ، ولو تعددت المحامل والاحتمالات ,ثم نقل ما يؤثر عن ايمة المفسرين من السلف والخلف مما ليس مجافيا للاصول ولا للعربية ,و أن يتجنب المفسر الاستطراد والاندفاع في أغراض ليست من مفادات تراكيب القران ، فيجعل الآيات منافذ يخرج منها إلى إغراض دعائية ، أو مذهبية أو حزبية ......."

**\*قال ابن عاشور** :" ولعلمي البيان والمعاني مزيد اختصاص بعلم التفسير لأنهما وسيلة لإظهار خصائص البلاغة القرآنية وما يشتمل عليه الآيات من تفاصيل المعاني وإظهار وجه الإعجاز ."

**\*قال البيضاوي :** " لا يليق لتعاطيه ، والتصدي للتكلم فيه ، إلا من برع العلوم الدينية كلها أصولها وفروعها وفي الصناعات العربية والفنون الأدبية بأنواعها ."